التصحر العربي للاهتمام بالجودة

د. علاء الدين الفرارجي ☆

على الرغم من الجذور العميقة لمبادئ الجودة بالثقافة والموروثات العربية، وعلى الرغم من الكثير من الأمثلة عن ارتباط الموروثات العربية والاسلامية بإتقان العمل، وروح الفريق، والحسبة كوسيلة من وسائل التدقيق، إلا أن الارقام التي نشرتها وسائل الاعلام نقلاً عن الدكتور عيسى الغزالي مدير عام المعهد العربي للتخطيط بالحلقة النقاشية التي نظمها المعهد حول «الجودة الشاملة وتنافسية المشروعات» ترسم أمامنا جميعاً لوحة بالأسود والابيض عن «التصحر العربي للاهتمام بالجودة» وتضيف المزيد من التجاعيد القبيحة على الوجه العربي المصاب أصلا بالكثير من التجاعيد .

لقد كشفت الارقام المؤلمة التي نشرت في الحلقة النقاشية عن مؤشرات غير سارة عن مسار وحركة الحصول على صكوك الجودة في الدول العربية، والهوة التي تزداد اتساعا بين الاهتمام العربي بالجودة، واهتمام الدول الاوروبية، وكوريا واسرائيل وماليزيا وسنغافورة بالجودة والسعي للحصول على شهادات الجودة والتميز ، ولعل ذلك التقرير يلقى الاهتمام المطلوب من كل من يهمهم أمر الحاضر والمستقبل العربي، وقبل فوات الأوان،

وعلى الرغم من أن هذا التقرير المهم قد تعرض لحيازة الدول العربية للشهادات الدولية للجودة من عام 2001 حتى عام 2003 ولم يتعرض للجهود الاخرى لنشر ثقافة الجودة في المجتمع العربي على مستوى الانتاج والخدمات إلا أنه يجب أن يكون وثيقة مرجعية لتقييم الوضع الحالي لواقع الجودة، ومدى ما أصاب المجتمع العربي من تصحر بالاهتمام بالجودة ، والهدف من وجود هذه الوثيقة المرجعية المهمة ليس مجرد جلد الذات أو لطم الخدود أو التغني بالماضي والتاريخ، ولكن يجب ان تكون هذه الوثيقة بمثابة الناقوس الذي يدق بعنف ليصم الآذان، ليستيقظ النائمون من سباتهم العميق على اختلاف مواقعهم.

ان الجودة لم تعد شانا محليا أو وطنيا ولكنها أصبحت شانا دوليا بعد اتفاقيات التجارة العالمية وتحرير الخدمات ، ومن دون الجودة في الوطن العربي ستتآكل قدراتنا الوطنية بالانتاج وبالخدمات ، وسنعود لعصور التبعية ولكن بشكل اكثر عنفا، واصعب على الكرامة العربية والنفس، من عصور الاستعمار البغيض.

أما على المستوى الوطني والاقليمي ، فان الجودة تندرج ضمن حقوق الانسان المشروعة وفقا للدساتير والقوانين والاعراف والاتفاقات والاعلانات الدولية، ولعل الانسان العربي جدير بالحصول على حقوقه بجودة المنتجات، وجودة الخدمات وضمن منظومة حقوق الانسان..أما القيادات، فان التزامها بالجودة يعني ادراكها لمسؤولياتها حيال المستفيدين من انتاج المؤسسات التي يضطلعون بقيادتها، ومن دون الالتزام بالجودة، يصعب على أي قائد لاي موقع ان يجد مبررا موضوعيا للتعبير عن مهاراته وقدراته وانتاجيته ، ومبررات الاحتفاظ بموقعه القيادي. أما واضعو السياسات ومتخذو القرارات على جميع المستويات فان الالتزام بمعايير الجودة يعني الاستخدام الرشيد للموارد والموضوعية بالتخطيط والمتابعة، واتخاذ القرارات ووضع السياسات المبنية على البيانات والارقام والمعلومات الموضوعية، وتحقيق أهداف التنمية الشاملة وان العمل ضمن فريق العاملين بمؤسسة ملتزمة بالجودة يعني المزيد من التطور المهني والوظيفي والتنمية البشرية لفريق العاملين والجو المهني للعمل والانتاج وفقا لاطر معيارية تحفظ حقوق وواجبات صاحب العمل وفريق العاملين وتحشد جهودهم لتحقيق الاهداف وفقا للرسالة والرؤية الواضحة للمؤسسة، والتي تمثل التزاماً أمام المجتمع والعاملين ومبرراً لوجود وبقاء المؤسسة. ان ما أشار إليه تقرير المعهد العربي للتخطيط وما عرضه خبراء المعهد، مثل د.عيسى الغزالي يجب ان يخضع لدراسة تحليلية متعمقة لوضع خريطة تفصيلية دقيقة للوضع الحالي بكل قطاع على حدة انتاج-خدمات-خدمات صحية-قطاع حكومي-قطاع أهلي..الخ، على المستوى الوطني والاقليمي مع الكشف عن مواقع التميز والامثلة والتجارب الايجابية وعوامل النجاح والمخصبات ببعض المواقع التي اتاحت الفرصة للنمو المزدهر للاهتمام بالجودة، مثل تجربة دولة الامارات العربية المتحدة التي أشاد بها التقرير لاهتمامها بالجودة بالقطاع الحكومي والقطاع الاهلي.

ولعل هذا التقرير يكون بمثابة «نوبة صحيان» على المستوى الوطني وعلى مستوى القطاع الحكومي والقطاع الأهلي، على حد سواء.

وان نشر ثقافة ومفاهيم الجودة يجب ان يكون ضمن منظومة متكاملة للعمل على محاور متعددة، الدراسية ضمن خطط تطوير وتحديث المناهج بالمدارس والجامعات، وقيام غرفة التجارة والصناعة واتحادات اصحاب الاعمال والجمعيات والروابط المهنية بأدوارها الطبيعية بهذا الصدد.

اما عن البنية الاساسية للجودة فانها تحتاج الى تشريعات وقرارات وهياكل ادارية وتنظيمية على المستوى المركزي وعلى مستوى الوحدات بالقطاعين الحكومي والاهلي على السواء وبما يجعل الجودة ممارسات يومية للادارة وخيوط رئيسية بنسيج الاداء الاداري والتنظيمي لاي مؤسسة ووحداتها. ولعله قد آن الاوان لتكون الاولوية للاجود وليس للارخص حيث تعرض التقرير الى ان احد عوامل تدني الاهتمام بالجودة هو ثقافة البحث عن الارخص وهي بالطبع ثقافة بالية ولن تعمر طويلا ولن تصمد امام المنافسة التي لن يكون لنا الخيار بالدخول اليها بالانتاج وبالخدمات.

ولا يعتقد ان البنية الاساسية للجودة تعني بالضرورة وجود وزارة أو هيئة او مؤسسة او ادارة تتكدس بالموظفين غير المؤهلين وغير الملتزمين فيكونون عنوانا غير طيب للالتزام بالجودة.

اما وجود خطة وطنية للجودة ضمن الخطط التنموية الوطنية التي تضطلع بوصفها ومتابعتها اجهزة التخطيط فهي البداية المنطقية للبلورة العلمية للطموحات والآمال وتحويلها الى اهداف رقمية محددة الاطر الزمنية وقابلة للتطبيق بالمجالات الانتاجية والخدمية بالقطاع الحكومي وبالقطاع الخاص ولدينا الخبرات والكفاءات الوطنية والعربية القادرة على وضع الاطر الرئيسية للخطط الوطنية للجودة في العالم العربي ووفقا للتربة العربية.

اما حوافز الجودة والتميز كوسائل لنشر ثقافة الجودة ومحاربة التصحر بالجودة في الوطن العربي فان عددا من الهيئات العربية والمؤسسات ورموز القيادة العربية يستطيعون تبني الكثير من جوائز التميز والابداع بالجودة بالقطاعات المختلفة على نمط جائزة مالكوم بالرديج التي ينظم منحها الكونغرس Malcom Baldridge بالولايات المتحدة الاميركية وجوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وجوائز مؤسسة الملك فيصل العالمية وجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية بجمهورية مصر العربية ولن تبخل المؤسسات العربية السخية والمرموقة بتخصيص الجوائز كاستثمار لتشجيع التميز بالجودة ونشر مبادئ وثقافة الجودة والاهتمام بالمعايير مع وضع الاسس والمعايير الموضوعية لمنح تلك الجوائز والحوافز لبناء وتطوير الجودة في المؤسسات المتقدمة.

ان الجودة بالرعاية الصحية لن تنمو وتزدهر من دون مناخ عام للجودة بالانتاج وبالخدمات وضمن منظومة متكاملة من الاهتمام والالتزام بالجودة بدءا من اعلى قمة بالهرم..ويخطئ من يظن ان الجودة بالرعاية الصحية نبت مختلف فان التربة الخصبة لنمو بذور ومبادئ الجودة بالانتاج وبالخدمات ستتيح الفرصة لازدهار ونمو شجيرات الجودة بالرعاية الصحية بالرغم من عوامل التصحر وندرة وشح المياه اللازمة لنمو بذور الجودة فقد تكون الارادة العلمية والمخزون التاريخي والتراكمي من مبادئ وثقافة الجودة بالموروثات العربية والاسلامية مخصبات فعالة ومحسنات للتربة لنمو الجودة بالتربة العربية لتجاوز المؤشرات غير السارة التي كشفت عنها الحلقة النقاشية في المعهد العربي للتخطيط ..وليكن عام 2006 عام الجودة في الوطن العربي ونأمل ان يتبنى المعهد العربي للتخطيط اسبوعا عربيا للجودة مثل الاسبوع العربي للمرور واسبوع الطفل العربي.

☆ عضو الجمعية الدولية لجودة الرعاية الصحية
ISQua

● الكلمة الحرة

د. زهير إبراهيم العباد ☆

وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك والملكية الفكرية في الإعلام

يعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك الصباح صاحب اول مبادرة في تناول قضية الملكية الفكرية وما تحتويه من شمولية لعناصر الملكية من مطبوعات مقروءة ومسموعة ومرئية وذلك إبان توليه حقيبة وزارة الاعلام عام 1988/1990 وكان المؤتمر الذي اقيم تحت اشرافه المباشر عام 1989 يحمل عنوان (المؤتمر الاول للقانون والحاسب الآلي) وحضرته مجموعة وفود الدول العربية والدول المتقدمة مثل بريطانيا وفرنسا، حيث عرضوا خبراتهم وتجاربهم في شأن الملكية الفكرية على الكويت، كما حضرها مجموعة من الباحثين والخبراء في مجال الاعلام ومجموعة من المشرعين والقضاة.

ولذلك لا تعتبر اطروحة الملكية الفكرية بجديدة على وزارة الاعلام ولان الموضوع والقضية اي قضية الملكية الفكرية هام وهو موضوع يتصل بحقوق لمفكرين ومجتهدين ومنتجين بذلوا عصارة جهدهم وفكرهم لطرح منتجاتهم الفكرية، بينما يأتي آخرون ويسرقون اعمالهم بدم بارد نتيجة عدم تفعيل قوانين الملكية الفكرية.

الملاحظ ان وكيل الوزارة المساعد ابراهيم النوح عندما تسلم مسؤولية قطاعاه والذي تنتمي اليه ادارة الملكية الفكرية بدأت الانشطة المتصلة بهذا الموضوع تتفاعل وتنشط لما هو معروف عن ابراهيم النوح من نشاط وتفعيل للملفات الجامدة بالوزارة، كما لاحظنا ذلك في ظهور العدد المتميز من، مجلة الكويت، الاخير والصادر في عدد شهر مايو 2005 حيث لاحظنا تميزا وطفرة طيبة في الاصدار وهذا يرجع للنشاط المتميز الذي يقوم به الوكيل النوح الذي تمنى ان يفعل قضية الملكية الفكرية وما يتصل بها من عملية قرصنة بشعة تسرق عصارة الفكر ومجهود واعمال لمجموعة من المنتجين والمؤلفين في المطبوعات المقروءة والمسموعة والمرئية، وخاصة ان تبدأ عملية تفعيل القضية داخل وزارة الاعلام ذاتها حيث مورست عمليات قرصنة داخل تلفزيون الكويت (قطعة 13) وحدثت حولها ضجة ما بعدها ضجة من الشركة الاميركية الام التي طالبت بتعويض.. وفعلا دفعت الوزارة التعويض، كما هناك قرصنة مارسها البعض في البرامج الاذاعية وهي قرصنة واضحة لا علاقة لها بما ذكره المؤلف يوسف الحبشي الاخير حول حقوق الملكية الفكرية، حيث هناك مسموح، ولا مسموح به، اي نقاط حمراء تم تجاوزها في التلفزيون والاذاعة.

ولذلك نتمنى ان تقوم الوزارة بالرجوع الى وثائق فعاليات والتوصيات للمؤتمر الاول للقانون والحاسب الآلي في شأن الملكية الفكرية والتي شاركت بها دول متقدمة وصاحبة خبرات طويلة في هذا المجال، وليوفق الله الوكيل ابراهيم النوح في محاربة القرصنة الفكرية بجميع انواعها ومن ضمنها البرامج الالكترونية.

☆ باحث ومستشار إعلامي
zuhair777@hotmail.com

وجهة نظر

نرحب بآراء القراء وتعليقاتهم على ما ينشر في «السياسة» شريطة ان تكون مختصرة. ترسل على الفاكس: 4846905 أو على البريد الالكتروني: alseyassah@alseyassah.com

شكراً لمناصري الأحواز

حضرة الأخ محمد المليفي المكرم
الكاتب المخضرم في جريدة «السياسة» الكويتية الموقرة، تحية طيبة وبعد: أصالة عن نفسي ونيابة عن قومي وعشيرتي في الاحواز المحتلة، أرفع لكم احر التحايا الودية ونشكركم على جهودكم القيمة والبناءة تجاه اهلكم في الاحواز المحتلة من قبل ايران العنصرية، نحن اخوانكم في الدم والعروبة نشكر كل من مد يد العون والمناصرة وخصوصا جريدة «السياسة» الكويتية الشقيقة وكل الخيرين من اشقائنا العرب الشرفاء الذين فضحوا زيف ودجل ايران اللا إسلامية .
وفي الختام تقبلوا تحياتي لكم جميعا أيها العرب الشرفاء .

● أخوكم المهندس عبد الحميد الشيخ صالح رئيس قبلة السادة النزارية
زعيم رابطة أهل السنة والجماعة في الاحواز.

ساندونا

.. ورسالة أخرى من «شبكة الاحواز» للزميل المليفي جاء فيها،
تحية عربية وبعد
اطلعنا على مقالتكم التي لمسنا فيها النخوة والغيرة العربية تنتفض لاشقائها العرب في الاحواز المحتلة (في العمق فضيحة إيران الفارسية في الاهواز العربية) .
أخي الفاضل، ان شعبكم العربي في الاحواز المحتلة على الدوام يتطلع الى أي مناصرة عربية تسعفهم بالمال أو بالكلمة حيث ان هذه النجدة ترفع الهمة وتقوي من عزيمتهم، لأن ابناء الاحواز يقارعون العدو الفارسي نيابة عن امتهم العربية المجيدة ويعتبرون هذه الأمة عمقهم الستراتيجي في قهر الاعداء مغتصبي اراضي الوطن العربي الكبير.
ولا يسعنا الا ان نشد على أياديكم وندعوكم دعوة الاخ لاخيه بأن تستصرخوا اهلنا وابناء العمومة في الكويت الحبيبة في اسناد القضية الاحوازية وبلورتها سياسيا في الكويت ومنطقة الخليج العربي انتصاراً للحق العربي الاحوازي وتأكيداً على الاصرار في انتزاع هذا الحق المغتصب كما ندعوكم لزيارة شبكة الأحواز، الموقع الرسمي للأحواز والثورة العربية الحوازية .
www.Al - Ahwaz.com
فأهلا وسهلا بكم وبا مرحبا بالاشقاء
دمتم للقضية العربية نصيراً.

إدارة متميزة

تمثل الجهود المتميزة لجميع العاملين في أجهزة وزارة الداخلية وكل في مجال اختصاصه مفخرة لجميع المواطنين، وان كانت تلك الجهود تتطلب تكاتف المواطنين مع تلك الاجهزة حتى تسير عجلة التقدم لهذا البلد المعطاء الى الأمام.
ومن هذه الاجهزة المتميزة، جهاز الخدمات الأمنية المساندة متمثلا في ادارتي المرور والهجرة، وانني كمراجع لتلك الاجهزة لانجاز معاملة اتضح لي أن هناك تنظيما دقيقا لانهاء المعاملة من بدايتها حتى نهايتها، وهذا يؤكد بصورة لا تقبل الشك حرص رؤساء تلك القطاعات وعلى رأسهم الوكيل المساعد لشؤون الخدمات الامنية المساندة اللواء ثابت المهنا الذي يتابع عمليات الادارات التابعة له بكل دقة وعناية واضعا نصب عينيه تسهيل مهمة المواطن والمقيمين على حد سواء بما يتفق مع اللوائح والقوانين والمديرين العامين ومساعديهم في متابعتهم المستمرة، وما وضعوه من اجراءات ميسرة تأكيداً لتوجيهات نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ، ووكيل الوزارة وجميع اركان الوزارة.
بارك الله في كل الجهود وكثر الله من أمثالهم ، وحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروة في ظل القيادة الحكيمة .

● نواف الشمري

نريد أسرانا.. في سورية

الى الاستاذ أحمد الجار الله المحترم
تحية طيبة وبعد
من دواعي الفخر والسرور ان ارسل لكم هذا البريد الالكتروني أملا ان تساعدوني في نشر رسالتي البسيطة في صحيفتكم الموقرة التي كانت -ولا تزال- الوسيلة الوحيدة التي تجعل العالم كله والعالم العربي خاصة يعرف الحقيقة الكاملة لكثير من الأمور، وان يصل صوتنا وما نحمله في اعماقنا من مشاعر الى العالم كله، وصحيفتكم الموقرة هي التي تمكننا من الاعراب عن آرائنا ومشاعرنا بطريقة لا تتيحها لنا اي صحيفة اخرى.
اسمي ميشال عون ،ليس العماد اللبناني ميشال عون طبعاً، وانا واحد من آلاف الاشخاص الذين فقدوا افراداً من أسرهم وراء قضبان السجون، فمنذ عام 1985 وأبي «ناجي عون» لا يزال قابعاً خلف جدران السجون السورية، وكان الدروز قد القوا القبض عليه في 1985/4/17.
وبعد خمسة اشهر تم ترحيله الى سورية، وكنت انا في الثالثة من عمري في ذلك الوقت، وتلقينا عدداً من الرسائل التي بعث بها والدي الينا عن طريق بعض الاشخاص الذين اطلق سراحهم من السجن، وابلغنا الكثيرون ممن كانوا في السجن انهم رأوا والدي، فيما ذكر اخرون انهم سمعوا باسمه.
وكما تعلمون سيادتكم- لا يزال الرئيس السوري بشار الاسد وجميع المسؤولين السياسيين السوريين يتجاهلون محنة عشرات الآلاف من اللبنانيين، في السجون السورية الشهيرة.
ولهذا السبب كتبت رسالة الى الدكتور بشار الأسد، واتمنى منكم ان تساعدوني في نشر رسالتي بصحيفتكم الموقرة.
لقد أرفقت الرسالة بهذا البريد الالكتروني املا ان تقرأوها وان تعربوا عن رأيكم فيها وان تنشروها حتى تصل الى ملايين الاشخاص في مختلف انحاء العالم.
اعتذر عن اضاعة وقتكم في قراءة رسالتي الطويلة الا انني اضطررت الى ذلك كي اشرح لكم حالتي بالتفصيل.
وختاما لكم أطيب تمنياتي.

● ميشال عون- لبنان

عجيب أمر النساء !

بعض النساء كالجرة ان وضعتها على الرأس وقعت وان ركلتها رجعت!عجيب جدا أمر بعض النساء ولانعرف كيف يكون تفكيرهن؟ فنحن نراهن يحتقرن كل من يعطيهن أي نوع من الاهتمام وبالمقابل نجدهن يبدين اهتماماً لكل من يحتقرهن.
المرأة بطبيعتها تعشق الرجل الغامض وبمجرد معرفة ماهية هذا الرجل نراها قد كرهته وذمته،«يامعشر الرجال» .
المرأة وليس كل امرأة بالطبع نستطيع ان نقول عنها إنها كرة، ان وضعتها على الرأس وقعت وان رجعت!
انا نتحدث عن مرض يستعصي علاجه عند المرأة ، فنحن نطالب كل امرأة تعاني من هذا المرض ان تتخلص منه وذلك عن طريق زرع الثقة بنفسها، والتي تعتبر أول مراحل علاج هذا المرض، ان لم نقل اساس العلاج، فلا نريد المرأة متخلفة التفكير ولانريد لهذه النوعية من النساء ان تكون وصمة عار على معشر النساء.

● جراح البهلول - الكويت

ألف سلامة

السيد الفاضل محمد زين المحترم
كان حزني عميقا عندما قرات على صفحة الحبيبة «السياسة» نبأ دخولك المستشفى ، الف الف سلامة يا اخ محمد، انتم وحدكم جنود الحرب وجنود الصحافة تستحقون الصلاة من أجل حمايتكم، اصلي لك للشفاء السريع والعاجل بمشيئة الله تعالى لتعود الينا على صفحات «السياسة» الحبيبة وانت ترفل بحلل الصحة والعافية انشاء الله .

ابو فادي - لبناني

عفوا أيها الجنرال..

«الشهيد أولاً»
اعتدنا في الفترة الاخيرة، ان نرى على الساحة اللبنانية أعراساً وطنية لم نشهدها منذ زمن بعيد. فهذه اللحمة الوطنية تبشر بمستقبل واعد وتشعل رماد الامل المغيب منذ اطلاق الرصاصة الاولى التي أعلنت بدء حرب اهلية لا نتمنى عودتها.
ها هو الجنرال ميشيل عون يعود بعد نفي دام خمسة عشر عاما، وفي جعبته الكثير من الملفات المرعبة والمطمئنة في الوقت نفسه، فنحن لم نعتد هذا النهج الخطابي الثائر الذي يحمل في طياته الكثير من مفاتيح الاصلاح والتغيير، املين ان تكون ديبلوماسية سلمية لا عسكرية.
والقول ان الجنرال عون هو احد مسببي صدور القرار الدولي الشهير رقم 1559 هو صحيح، فهو كان خلال مدة نفيه يعمل على لفت نظر الرأي العام العالمي الى الشارع اللبناني، والقضية اللبنانية المعلقة، ودافعه في ذلك حبه للوطن وهدفه تحقيق السيادة الكاملة.
ولكن القول ان الجنرال عون هو في قلب الموازين في لبنان، وهو من اوصله الى ما هو عليه الان، قول غير صحيح، اذ ان تطبيق القرار 1559 لم يكن وراءه الجنرال عون والقوى الخارجية، بل استشهاد رفيق الحريري، فكم في قرار دولي صدر من قبل ومازال محفوظا في ادراج الامم المتحدة كالقرارين 425 و520 اللذين لم يطبقا حتى الان، رغم تدخلات الدول العظمى ورغم كل النداءات اللبنانية والعربية بتسريع تطبيقهما.
دم الشهيد رفيق الحريري هو من الهب الشارع ، وهو من فجر النفوس المكبوتة وهو من اعلن انطلاقة ربيع لبنان الجديد.
نحن مقبلون على مرحلة حساسة جداً، تحدد مصير الدولة اللبنانية بأكملها، فعلينا ان نتكاتف لا ان نتفرد ونزهو بالنصر، فالطريق أمامنا مازال طويلا.

● باسل مرعب
لبناني- مقيم في الكويت
bmmerheb@hotmail.com